با صبح اطل بلا مساء وبا ليل اطال بلا اصباح على اهل الصلاح بكل ارض وارباب الفتوه والسماح
واحاط البشر لعنه بادها هم واحوال الجمعه والفلاح تعاقب في الصعيد يد النصارى
على الاسلام حتى لا براح وقامت للصليب عمود سرك تعبهم بانواع الصباح اما للدين والاسلام ركن
اما للسرف والصلبان ماح اما للدروس والاعناق سيف فيقطعها وياتي بالوشاح اما في السهل من جانان صل
مرضي الله في عصب اللواح اما في حسن دين الاسلام قوم كرام في الغدو وفي الرواح
فراسهم السروج على جياد ولبسهم الحديد من السلاح ماتهم الشهاد الى الاعادي وسرهم المسند في الغداة
يعودون الصواهل بالمنايا ويلقون الكواعب بالكفاح ويسابقون في وقت السلام في
حماسا وعسا والملاح رماح في الصدر ورعد سكر وسيف في الجماجم عسير صاح
فدا في الصحو سعد كل هام وداني السكر بري في البطاح فحلس النفوس لعدام
ويسلب الفسل بلا احاح ويرضي الله والاسلام حقا ونعم العمه بالمساح
هسا في الجنان لهم مقام وعند الله في روح وراح فادت العباد اعتبر لعا وعجل الى بقصدي وارتاح
وحرك ما بسا بكل حجر وان احار حرك في افراحي وصل عسيه وطلوع فجر على المحار من حجر الدطاح
محمد خير الدار طرا مسيء علم المسامر الصباح **ولقد حكى** عن بعض الملوك انه كان يأكل
في الدبا وهو اليقطين هو وولده فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتبع الدبا في القصعة
فقال ماذا الا هذا اره فسل الملك السيف وضرب عنق ولده فانظر الى قوة هذا الايمان
تامسه دواعيه الغيره المحمديه والقوه الايمانيه محالسته وبريست الطبر فاديح
في الصدور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وانظر الى ابن نوح كيف نفاه الله تعالى عن اهله بقوله
تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووصل نسبه بالنسب الايماني بقوله تعالى انما المؤمنون
اخوه والنسب المحمدي بقوله عليه السلام سلمان منا اهل البيت حعل حبه فمن احب الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعضه لمن ابغض الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
تعالى لسان حاله أتى القلب الا ام عمرو واصبحت صفية ازارها وتجتباعد وتلم عادت
وسلم لسلمها ومن قربت ليلى احب وقربا فكيف بامن يواد اعداء الدين وسائر المسلمين والله
تعالى يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم واب كافل النصارى وباطنهم وبابهم وحقوق كذبهم
للنبي صلى الله عليه وسلم وعد وهو له وهذا هو معتقدهم وتكفرون بربك
جل وعلا ولا يصدقون بكتابه ويعتقدون ان المسيح الها وهم قد يختلفون الاعتقاد بحسب
طرائقهم وفرقهم فقوم يقولون بالحلول وانه حل في مريم العذراء البتول وقوم بالاتحاد اتحاد
الناسوت واللاهوت وقوم يقولون بالاقنوم الاب والابن وروح القدس ويجعلونه الها واحدا
وهو التالوت وهم يقولون ان المسيح هو الاله الازلي وهذه الاقوال كلها كفر وبطلان وزور
وبهتان مستحيله الوجود والكذب تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **ولقد كنت** مرة
مسافرا في طريق الاقصرين ماشيا في البريه وانا شاب في حاله التجريد وكان معي قسيس في الطريق
وكان

وكان قد طلبوه بالاقصرين لهندسة الرباط وكنا في الطريق ولا معنا احد وكانت ايام النيل
فجعل ذلك القسيس يقول لي والله انك طالب مليح ويكرر ذلك ويقول لي والله انك طالب ١
مليح والله وانا طالب مثلك لكن المسلمين ما فيهم انصاف فقلت له وما معنى ذلك قال الدين
يؤخذ بالدليل والبرهان وهم ياخذونه بالسيف وتقول لواحد منهم شيء يقولون له كفرت فقلت له
يا نصراني او يا قسيس انا المسلمون وانت النصارى وانا ما اقول لك كفرت لانك عندي كافر فتحصيل
الحاصل محال وانا اسالك سؤالا فان انت اجبتني بالحق رجعت اليك وان كان الحق معي ترجع الي فقال قل
فقلت له انت تقول بالثالوث او بالحلول او بالاتحاد وتقول ان المسيح هو هو فقال على القول انه
تعتقد ان المسيح هو الاله القديم الازلي ونحن نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله فقلت له هذا المسيح الذي تعتقد انه هو الاله القديم الازلي هو ابن مريم او هو
مسيح غير ابن مريم فقال هو ابن مريم فقلت له مريم هي قديمة او حادثة فقال هي حادثة فقلت له
لزمك النقيض فانك تقول ان القديم صدر عن الحادث وهذا مستحيل وهو عكس المعقول
والقياس والحقائق لان الحادث يصدر عن القديم فكيف جعلت القديم يصدر عن الحادث
فقال انما تجسد وتنزل للتعليم بجواب ركيك لا يقوم عليه دليل ولا يساوي من سخافته لعدم عقل
قايله كثير ولا قليل فقلت له ما مثلك عندي الا كمثل ناموسة دخلت في وادي وهو وادي
مستطيل بين جبال فطارت حتى وصلت الى بعض الطريق وجدت جبلا عظيما في طريقها وقد
سد الوادي فوقفت تنفخ في الجبل لتزيله بنفخها وتقلعه من طريقها فهل ينقطع الجبل بنفخ الناموسة
قال لا فقلت له جوابك اضعف من نفخ الناموسة في الجبل الذي تريد قلعه وازالته وهو اعجب
منه لانه عكس الحقائق في استحالة الواجب ووجوب المستحيل ان تجعل القديم يصدر عن حادث
وتستدل بعدم الدليل وتقول تجسد ونزل للتعليم فلم يرد صوابا ولم يحر جوابا ثم قلت له
قد تركت هذا الجواب في هذه المسالة لكني اسالك مسالة واحدة والله ان قلت لي الحق فيها
وافقتك عليه فقال لي قل فقلت له الاله من حيث هو اله يجب له الكمال من كل وجه ويستحيل عليه
٢ النقص من كل وجه ام لا فقال الاله من حيث هو اله يجب له الكمال من كل وجه ويستحيل عليه
النقص من كل وجه ولا نقدر نقول بخلاف ذلك ولا غيره من طوايف الضلال فقلت ان
المسيح ظهر كما ظهر غيره من الاطفال وتربيته واحوال الطفولية كمال في رتبة الالوهية ام نقص
وانت تعلم كيف خرج من بطن امه فقام وتنحى الى ناحية ودخل علينا الليل وقد اوينا الى ساقية بظاهر
دمامين وتوجه الشيخ عبد الرحيم الى ابن الشيخ مفرج فاتى لنا بعباءة فخشيت على نفسي منه ولم ياخذني
نوم واصبحنا سافرنا الى الاقصرين واقام ثلثة ايام ولم اره ياكل ولا يشرب ولا يتكلم كلمة من هذا
معتقدهم وهذا اكفرهم وهذه عقيدتهم وعقولهم اعني اكابرهم واقساهم الذين يشرعون
لهم دينهم وهم مع ذلك ليس لهم عقول ولا علوم ولا لاحد منهم بصيرة ولا مكاشفة ولا خرق
عادة ولو وقع ذلك لكان من الشياطين والتخيلات والبهتان فان الشياطين يوحون الى اوليائهم
وقد كان الشياطين تتكلم في اجواف الصلبان حتى ضل جمع كبير وقد كانت الكهان تخبر بامور نفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1